في الحدث

▪ حازم مبيضين

مابعد الفيتو.. الحرب الأهلية

كان الفيتو الروسي ضدٍ أي قرار في مجلس الأمن لا ترضى عنه دمشق مؤكداً وحتمياً، وهو ناجم عن تبني موسكو لما يعلنه النظام السوري عن مؤامرة خارجية وعصابات مسلحة، ولم يكن التحاق الصين بروسيا مؤثراً، فالنقض الروسي كان كافياً لوأد مشروع القرار العربي الغربي، وإذ تعرف بكين ذلك فإنها تتخذ هذا الموقف، سعياً لتعظيم حصتها في المساومات الدولية على الدم السوري، المستمر في النزف منذ ما يقارب العام، وتوج بالمجزرة الدامية في حمص، بالتزامن مع انعقاد مجلس الأمن، وهو ما اعتبره البعض إمعاناً في التحدي من قبل النظام للمجتمع الدولي، في حين اتهم النظام مناوئيه بارتكاب المجزرة، كمحاولة لاستدرار العطف على المواطنين السوريين العزل، ودفع العالم للوقوف ضد البعث الحاكم ورئيسه بشار الأسد. بعد الفيتو المزدوج، اعتبرت المعارضة في الخارج أن مجلس الأمن بات مغلق الأبواب أمام الشعب السوري، لكنه فتح باباً لتحالف دولي يستند إلى الدول التي أيدت مشروع القرار، وتأمل المعارضة أن يتحول إلى تجمع دائم يقود التحرك الدولي، ويقدم كل الدعم المطلوب لتحرير الشعب السوري، وأن يكون ذلك الدعم بغير حدود بما فيه دعم الجيش السوري الحر، مع تزايد الدعوات للمواطنين السوريين في مختلف العواصم والمدن إلى مزيد من التظاهرات أمام سفارات سوريا وروسيا والصين، إضافة إلى دعوة الشعوب العربية للقيام بواجبها تجاه الشعب السوري، وأن تعبر عن تضامنها الكامل مع معاناته، وفي حين تسعى قيادة تلك المعارضة للإعداد لحملة مقاطعة عربية بكافة الأشكال لروسيا والصين، فإنها تعمل على إعلان العصيان المدني، وعلى ثلاث مراحل أولها الإضراب لمدة يومين حداداً، يتبعها بدء عصيان اقتصادي تمهيداً لعصيان في دمشق وحلب.

ملامح التجمع الدولي خارج إطار منظمة الأمم المتحدة الذي كانت فرنسا أول من دعا إليه بدأت بالتبلور، وأعلنت واشنطن أنها ستعمل على كشف من يواصلون تمويل النظام السوري وإمداده بالأسلحة، ودعت ألمانيا إلى إنشاء مجموعة اتصال دولية للمساعدة في وقف إراقة الدماء بسورياً، وعلى صعيد عربي اتخذت تونس موقفاً أكثر تشدداً حين قررت طرد السفير السوري لديها، ودعت بقية الدول العربية لطرد السفراء السوريين من عواصمها في خطوة توضح المنحى التصاعدي لمواقف مجموعة من الدول العربية تجاه النظام السوري، وقبل تونس كانت ليبيا أغلقت السفارة السورية واعترفت بالمجلس الوطني المعارض وقبلهما كانت قطر قد أغلقت سفارتها في دمشق واستدعت السعودية والكويت والبحرين السفراء من العاصمة السورية، لكن ذلك لايعني موقفاً عربياً موحداً فالجزائر ومصر والعراق والسودان ترفض سحب السفراء، وتعليق عضوية سوريا في الجامعة، وبما يعني في آخر الأمر أن هناك انشقاقاً عربياً ودولياً تجاه ما يجري في بلاد الشام.

الأكثر أهمية هو تبني المعارضة التي ظلت تطرح نفسها حتى اللحظة كحراك سلمي سياسي للمنشقين عن الجيش النظامي، الذي يؤكد المنشقون انهيار روحه المعنوية والتعبوية، وبما يعني اندلاع حرب أهلية تم التحذير منها منذ بدأت الانشقاقات في الجيش، وحملت طابعاً طائفياً، برغم أن المنشقين يؤكدون وطنيتهم بعيداً عن الطائفية لكن اقتصار ذلك على طائفة بعينها يؤكد احتماء الطوائف الأخرى بالنظام (العلماني) خشية التهميش في ظل أي نظام قادم على مراكب أسلمة السياسة، وكل ذلك سيفضي في النهاية إلى صدامات مسلحة شرسة، على قاعدة انقسام طائفي بغيض، يدفع ثمنها المواطن السوري، بغض النظر إن كان من مؤيدي النظام أو من معارضيه، وبغض النظر أيضاً عن انتمائه الطائفي أو الديني أو الاثني، فالحرب الأهلية حين تستعر ستكون بغير عقل وبغير عيون.

اثار الدمار الذي خلفته العمليات العسكرية في حمص .. ا ف ب

الجيش السوري يصعّد هجومه على حمص

دمشق / وكالات

تتعرض مدينة حمص لقصف ثقيل بالمدفعية منذ ساعة مبكرة من صباح الإثنين.

وقال مراسل بي بي سي بول وود الذي تمكن من دخول المدينة إن الانفجارات تسمع بشكل متواصل، وأن المنطقة التي يوجد فيها تتعرض بدورها لهجوم.

وقد بدأ الهجوم في السادسة صباحًا بالتوقيت المحلي من فجر الاثنين(الساعة ٤ بتوقيت غرينتش) ومن كافة المحاور المحيطة بالمدينة.

وقال نشطاء إن قصفًا مدفعيًّا من قبل الجيش طال حواجز المنشقين عن الجيش والمسلحين على أطراف الأحياء وخاصة حيّ البياضة وشارع البرازيل وحي بابا عمرو الذي سمعت فيه انفجارات ضخمة.

كما طال إطلاق النار حي الخالدية وحي الوعر وخاصة طريق مصياف. وطال القصف والتمشيط مع تقدم لقوات الجيش حي الإنشاءات وحي الرفاعي في المدينة.

وقال أحد سكان المدينة في حديث هاتفي مع بي بي سي إن المستشفى الميداني كان ضمن الأهداف التي طالها القصف.

ونقل سكان أنّ حركة نزوح كبيرة يقوم بها سكان المدينة نتيجة تدهور الوضع الأمني فيها.

وتراوح عدد القتلى في حمص ما بين عشرين وأربعين قتيلاً في مختلف الأحياء وخاصة في بابا عمرو والوعر، الأمر الذي يتم التأكد منه من مصادر مستقلة.

في هذه الأثناء قال التلفزيون الحكومي السوري إن مجموعات وصفها بالإرهابية فجرت خط الغاز المار في منطقة تلبيسة قرب حمص مما أدى إلى تسرب الغاز منه وقطع ضخ الغاز من حقل عمر عبر هذا الأنبوب الذي يغذي محطات توليد الكهرباء في شمال سورية، الأمر الذي قد يؤدي إلى انقطاع الكهرباء في الجزء الشمالي من سوريا. كما استهدفت المجموعات المسلحة، حسب التلفزيون السوري، خطاً آخر لنقل النفط في منطقة جوبر قرب حمص وهو المتجه إلى المصب النفطي إلى مدينة بانياس الساحلية السورية.

كما أفاد التلفزيون الحكومي أن مجموعات مسلحة هاجمت مركز الاتصالات في حي البياضة في مدينة حمص واعتدت على العاملين فيه.

وفي مدينة الزبداني سقط ثلاثة قتلى، اثنان على طريق سرغايا وثالث في منطقة مضايا قرب الزبداني. وأدى القصف الذي يطال الحي الغربي وحي الجسر وسهل الزبداني إلى احتراق الفرن الآلي في المدينة. وقال نشطاء إنّ مدرعات الجيش السوري تتقدم باتجاه المدينة من أربعة محاور وسط نزوح كثيف للأهالي وانقطاع الكهرباء والماء والاتصالات.

وفي الزبداني نقل نشطاء أنّ قصفا يطال الحارة الغربية من الزبداني مع تطويق كامل للمدينة من قبل القوات الحكومية.

كلينتون تتوعد

وفيما تتوالى ردود الافعال الدولية والاقليمية على فشل مجلس الامن في التوصل الى قرار يدين الحكومة السورية اثر لجوء روسيا والصين الى حق النقض "الفيتو" توعدت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بتشديد العقوبات الحالية المفروضة على النظام السوري.

كما قال الان جوبيه وزير الخارجية الفرنسي ان الاتحاد الاوروبي" سيشدد العقوبات المفروضة على النظام السوري".

وتعهد جوبيه في تصرحات اعلامية بمساعدة المعارضة السورية وتعزيز الضغوط الدولية على الحكومة السورية كي يدرك النظام انه" معزول ولا يمكنه الاستمرار".

ودعت كلينتون من أسمتهم بـ "أصدقاء سوريا الديمقراطية" للاتحاد ضد نظام حكم بشار الأسد، وتعهدت بالسعي لفرض مزيد من العقوبات.

وكانت كلينتون تتحدث في العاصمة البلغارية صوفيا بعد يوم من استخدام روسيا والصين حق النقض "الفيتو" في مجلس الأمن لعرقلة صدور قرار يدين قمع النظام السوري للاحتجاجات.

في غضون ذلك افادت مصادر في المعارضة السورية أن حي بابا عمرو في مدينة حمص يتعرض لقصف عنيف من قبل القوات الحكومية الاثنين.

وتواصلت المواجهات العسكرية الاحد بين قوات الجيش السوري والقوات المنشقة عنه مما اسفر عن مقتل ٢٨ عسكريا، حسبما اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد ان حصيلة القتلى في سوريا الاحد وصلت الى ٥٦ شخصا نصفهم من المدنيين سقطوا برصاص قوات الامن وغالبيتهم في محافظة حمص التي قتل فيها ٢٣ مواطنا اثر قصف عسكري لاحياء بابا عمرو وكرم الشامي وباب الدريب.

وقالت لجان التنسيق المحلية إن عدد القتلى برصاص القوات الحكومية بلغ نحو سبعة آلاف وأربعمائة شخص منذ بدء الانتفاضة في البلاد منذ عشرة اشهر.

المعارضة السورية

من جانبها نددت المعارضة السورية باستخدام روسيا والصين للفيتو ضد مشروع القرار الذي استهدف ادانة سوريا.

وقال المجلس الوطني السوري المعارض انه سيلجأ الى الجمعية العامة للامم المتحدة.

ودان المجلس قيام موسكو وبكين بإعاقة مشروع القرار وحملهما " مسؤولية تصاعد عمليات القتل والابادة" في سوريا.

وحث المجلس روسيا والصين على إعادة النظر في موقفهما.

وأصدرت وزارة الخارجية الروسية الأحد بيانا قالت فيه إن وزير الخارجية سيرجي لافروف سيطالب الحكومة السورية بإجراء إصلاحات ديمقراطية سريعة.

وقالت الجامعة العربية في بيان حصلت وكالة رويترز على نسخة منه إنها ستستأنف جهودها للتوصل إلى حل للأزمة السورية بالرغم من فشل مجلس الأمن بإصدار قرار.

ووجهت روسيا اللوم للغرب وحملته مسؤولية فشل مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار حول سوريا.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي جينادي غاتيلوف في رسالة بثها عبر تويتر إن الدول الغربية لم تبذل جهودا إضافية من أجل التوصل إلى إجماع.

وكانت الدول الغربية قد شجبت الموقف الروسي والصيني لعرقلة إصدار مجلس الأمن قرارا يدين القمع في سوريا.

وصوت لصالح مشروع القرار الذي تقدمت به الدول الأوروبية والجامعة العربية ١٣ عضوا من أعضاء مجلس الأمن ولكن روسيا والصين استخدمتا حق الفيتو.

تجدد الاشتباكات في القاهرة وسط دعوات للعصيان المدني

القاهرة/ أ. ف. ب

تجددت الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن المصري في محيط مبنى وزارة الداخلية في اعقاب اعمال العنف الدامية التي اندلعت اثر مباراة لكرة القدم في بورسعيد الاربعاء الماضي، وذلك وسط دعوات نشطاء الى العصيان المدني.

واطلقت عناصر الامن النار على المتظاهرين ليل الاحد في الطريق المؤدية الى مقر الوزارة الواقعة في محيط ميدان التحرير مركز الثورة المصرية التي اطاحت بنظام الرئيس السابق حسني مبارك. وتأتي هذه المواجهات في ظل تزايد الغضب حيال المجلس العسكري المصري والشرطة لاخفاقهما في منع مقتل ٧٤ شخصا في اعقاب مباراة كرة القدم في بورسعيد.

وصباح الاثنين عاد الهدوء الى المنطقة لكن اجواء التوتر استمرت بحسب شهود عيان. ولم يستمر الهدوء طويلا حيث تجددت المواجهات مرة اخرى ظهر الاثنين بين المتظاهرين وعناصر الامن حيث تبادلا التراشق بالحجارة في محيط ميدان التحرير ومبنى مقر وزارة الداخلية.

ويلقي النشطاء باللوم على وزارة الداخلية والمجلس العسكري الحاكم للاخفاق في السيطرة على المواجهات عقب المباراة في بورسعيد وعدم قدرتها على فرض الامن والنظام. ودعا طلاب من عدة جامعات ونشطاء مؤيدين للديمقراطية الى "اضراب عام وعصيان مدني" في ١١ شباط/ فبراير في الذكرى الاولى لسقوط نظام مبارك. وأقامت الشرطة عدة حواجز بواسطة كتل اسمنتية على جميع الطرقات المؤدية لمقر وزارة الداخلية، مركز المواجهات التي اسفرت عن سقوط ١٢ قتيلا منذ الخميس. وتتهم وزارة الداخلية المتظاهرين بمحاولة اقتحام مبنى الوزارة، الامر الذي ينفيه المتظاهرون.

من جانب اخر، قررت وزارة الداخلية المصرية الاحد توزيع رموز النظام المصري السابق المعتقلين حاليا في سجن طرة، على خمسة سجون مختلفة "استجابة" لرغبة المتظاهرين. كما اكد وزير الداخلية المصري الاحد بانه "سيتم تجديد مستشفى سجن مزرعة طرة في وقت قياسي" لاستقبال الرئيس المخلوع حسني مبارك الذي يقبع حاليا في السجن الداخلية في تصريح صحافي ليل الأحد ان "قرار توزيع رموز النظام السابق على خمسة سجون مختلفة، والذي اصدره اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية اليوم جاء استجابة لرغبة الشارع المصري". وأكد انه "تم بالفعل نقل بعض رموز النظام السابق الى بعض السجون، فيما سيتم نقل بقيتهم خلال الـ٤٨ ساعة القادمة على أقصى تقدير".

وأوضح أن "سبب تجميع رموز النظام السابق فى سجن المزرعة بمنطقة سجون طره كان يعود للحراسة الأمنية المشددة على السجن وسهولة تأمين خطوط سيرهم جميعا فى خطوط سير مجمعة، ولكن استجابة لرغبة المواطنين تم توزيعهم على السجون الخمسة".

كما أكد وزير الداخلية المصري الأحد بانه "سيتم تجديد مستشفى سجن مزرعة طرة في وقت قياسي" لاستقبال الرئيس المخلوع حسني مبارك الذي يقبع حاليا في السجن العسكري لمواجهة محاكمة بتهمة التورط في قتل متظاهرين خلال الثورة المصرية العام الماضي.

وكانت احداث الاربعاء بين مشجعي فريقي الاهلي والمصري لكرة القدم الاكثر دموية في تاريخ كرة القدم في مصر، وافاد شهود ان القوى الامنية لم تتدخل لمنع وقوعها. واغلبية القتلى في احداث الاربعاء في بورسعيد يعتقد انهم من مشجعي النادي الأهلي الذي خسر المباراة، وقد هاجمهم مشجعو النادي المصري. واتهم معلقون ومواطنون القوى الموالية لمبارك بالوقوف وراء هذه الأحداث او على الاقل بالتواطؤ فيها. وتشهد مصر تدهورا في الاوضاع الامنية منذ سقوط الرئيس السابق حسني مبارك قبل عام، حيث تواجه الشرطة اتهامات بالتقصير في اداء عملها.

الداخلية تقرر توزيع رموز النظام السابق على عدة سجون

من جانب آخر، قررت وزارة الداخلية المصرية توزيع رموز النظام المصري السابق المعتقلين حاليا في سجن طرة، على خمسة سجون مختلفة "استجابة" لرغبة المتظاهرين.

وقال مروان مصطفى مساعد وزير الداخلية المصرية تجديد مستشفى سجن مزرعة طرة في وقت قياسي" لاستقبال الرئيس المخلوع حسني مبارك الذي يقبع حاليا في السجن العسكري لمواجهة محاكمة بتهمة التورط في قتل متظاهرين خلال الثورة المصرية العام الماضي.

وتأتي هذه القرارات في ظل تنامي الغضب على المجلس العسكري المصري والشرطة لإخفاقهما في منع مقتل ٧٤ شخصا في اعقاب مباراة لكرة القدم في بورسعيد بين فريق المصري البورسعيدي وفريق الاهلي.

وعلى اثر ذلك اتهم معلقون ومواطنون القوى الموالية لمبارك بالوقوف وراء هذه المجزرة او على الاقل بالتواطؤ فيها. وتشهد مصر تدهورا في الاوضاع الامنية منذ سقوط الرئيس السابق حسني مبارك قبل عام، حيث تواجه الشرطة اتهامات بالتقصير في اداء عملها.

أوباما: إسرائيل لم تقرر بعد مهاجمة إيران

واشنطن / رويترز

أعرب الرئيس الأميركي باراك أوباما في مقابلة تليفزيونية عن اعتقاده أن إسرائيل لم تتخذ قرارا بعد بشأن مهاجمة ايران على خلفية برنامجها النووي المثير للجدل، وشدد على أن بلاده وإسرائيل تعملان بالتوافق الكامل إزاء الملف الايراني. وقال أوباما في مقابلة مع قناة ان بي سي الأمريكية "ما زالت الاولوية رقم واحد بالنسبة لي ليس امن الولايات المتحدة فحسب ولكن ايضا امن اسرائيل وسنتأكد من اننا نعمل بشكل تلقائي مع المضي قدما في محاولة حل هذا واتعشم ان يكون بشكل دبلوماسي." الا ان الرئيس الامريكي لم يستبعد الخيارات الاخرى في التعامل مع الملف النووي الايراني وقال من البيت الابيض "سنفعل كل ما في وسعنا لمنع ايران من الحصول على سلاح نووي وخلق سباق تسلح..سباق تسلح نووي.. في منطقة حساسة". وقال اوباما ان هناك اخطارا كبيرة لابد من التفكير فيها قبل توجيه اي ضربة عسكرية لايران واوضح انه لا يريد ان يرى مزيدا من الصراع في منطقة الخليج المنتجة للنفط. واوضح انه لا يعتقد ان ايران لديها "النية أو القدرة" على مهاجمة الولايات المتحدة مقللا من اهمية التهديدات التي اصدرتها طهران وقال انه يريد نهاية دبلوماسية للمواجهة النووية.

إيران تحذّر

وحذرت ايران مرارا من ان ردها على اي هجوم عسكري عليها سيكون "مؤلما" وهددت باستهداف اسرائيل والقواعد الامريكية في الخليج بالاضافة الى اغلاق مضيق هرمز وهو ممر بحري حيوي لنقل النفط. وفي احدث تلك التحذيرات، قال نائب رئيس الحرس الثوري الايراني حسين سلامي لوكالة انباء فارس الايرانية شبه الرسمية الاحد ان ايران ستهاجم اي دولة يستخدم "أعداء" الجمهورية الاسلامية الايرانية اراضيها لمهاجمة البلاد. واضاف سلامي خلال مناورة عسكرية: "اي بقعة يستخدمها العدو لشن عمليات عدائية ضد ايران ستكون معرضة لهجوم انتقامي من قواتنا المسلحة". وبدأت قوات الحرس الثوري يوم السبت مناورة عسكرية برية تستمر يومين لإظهار القدرات العسكرية في وقت يتزايد فيه التوتر بين طهران والغرب بشأن البرنامج النووي الايراني. وبينما يقول الغرب واسرائيل ان البرنامج النووي الايراني له اهداف عسكرية، تقول طهران انه مخصص للاغراض السلمية ولا يهدف الى انتاج اسلحة. ولم يحدد سلامي اي دول يعنيها بالاستخدام كمنصات انطلاق محتملة لعمل عسكري ضد بلاده.

باراك أوباما

عباس سيتولى رئاسة حكومة انتقالية فلسطينية

الدوحة / ا.ف.ب

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مؤتمر صحفي في العاصمة القطرية الدوحة أنه سيتولى رئاسة حكومة انتقالية فلسطينية تقوم بالتحضير للانتخابات. وفي أول تعليق لحماس على الإعلان قال إسماعيل هنية إن حكومته جاهزة للبدء بتنفيذ الاتفاق. وسيجري الإعلان الرسمي عن تشكيل الحكومة في القاهرة في فبراير/شباط الجاري، حسب ما صرح مسؤول فلسطيني لوكالة فرانس برس. وستتشكل الحكومة الانتقالية من "تكنوقراط" وستكون من بين مهامها الإشراف على إعادة إعمار غزة. وقد جرى الاتفاق على هذا الترتيب خلال محادثات أجراها عباس مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الدوحة. وكان تنظيم فتح وحركة حماس قد اتفقا على المصالحة فيما بينهما وإجراء انتخابات في شهر مايو/أيار عام ٢٠١٢. وسينهي هذا الترتيب حالة الانقسام التي أدت إلى قيام حكومتين منفصلتين في غزة والضفة الغربية منذ أكثر من أربع سنوات. وينص الاتفاق الأخير على أن تقوم الحكومة الانتقالية بالتحضير للانتخابات الرئاسية والبرلمانية.